

المتغيرات المؤثرة في إنتاج المعرفة العلمية في مجال الإعلام في مصر: دراسة في إطار علم اجتماع المعرفة.

د. حسام إلهامي (أبريل – يونيو 2014)

المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 47

الملخص:

هذا البحث هو محاولة لكشف المتغيرات المختلفة المؤثرة في عملية إنتاج المعرفة العلمية البحثية في مجال الإعلام في مصر؛ وذلك بالاعتماد على مجموعة الحقائق العلمية التي يوفرها علم اجتماع المعرفة . "Sociology of Knowledge" وفي هذا الإطار تم تطبيق منهج المسح من خلال صحيفة استبيان طبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس وباحثي الإعلام بأقسام وكليات ومعاهد الإعلام الحكومية والخاصة ومراكز البحوث. وخلص البحث إلى أن أبرز المتغيرات المؤثرة في إنتاج المعرفة العلمية الإعلامية تندرج ضمن أربعة أنماط من المتغيرات، هي المتغيرات الشخصية (الفردية)، والمتغيرات الاجتماعية، والمتغيرات المهنية وأخيراً المتغيرات العلمية المعرفية. وكان أبرز ما يؤثر علي تشجيع أو تعويق الباحث في هذا المجال هو السياق المهني المحيط بالباحث. كما أن المتغيرات الشخصية تلعب الدور الأكبر في تشجيع العمل البحثي، بينما يكون للمتغيرات الاجتماعية الدور الأكبر في تعويق هذا العمل. وأظهر المؤشر العلمي الذي طوره البحث لقياس معدل الإنتاجية العلمية لباحثي الإعلام انخفاض تلك الإنتاجية بحيث وصلت إلى نصف بحث وأقل من نصف كتاب في العام .

وقدم البحث نموذجاً نظرياً Model. ضم سبعة أبعاد هي: المتغيرات الشخصية، وأنماط التنشئة الأكاديمية للباحث، وخصائص الحقل العلمي، والعوامل الاجتماعية (والمهنية)، وخصائص الجماعة العلمية، وخصائص عملية إنتاج المعرفة العلمية (أثناء تنفيذ العمل العلمي)، وأخيراً خصائص عمليات تقويم الإنتاج العلمي. هذه العوامل تتفاعل في إطار مستويين من السياق المحيط بعملية إنتاج المعرفة العلمية، هما: السياق الداخلي النابع من ذات الفرد، والسياق الخارجي المرتبط بالسياق الاجتماعي أو المهني. وحاول البحث في نهايته تقديم تحليل اجتماعي بنيوي لعملية إنتاج المعرفة العلمية في مجال الإعلام في مصر.